النفس وحب الرياسة لتنزههم عن ذلك وقد قيل اخر ماينزع من قلوب
العبد يقين حب الرياسة اي النفسانية ويظهر فيهم حب الرياسة
العرفانية ولذا قال الشيخ الاكبر معني تخرج تظهر وذلك لان ظهور الرياسة
العرفانية يوجب اقبال الخلق عليهم للاستمداد منهم والتقرب بهم لحضرة الرب
سبحانه وتعالي فيحصل لهم بذلك مزيد الثواب قال سيدي احمد زروق قدس
سره في شرح حزب البحر وبالجملة فاخراب المشايخ صفة حالهم ونكتة مقالهم
وميراث علومهم واعمالهم وبذلك اجروا في كل امورهم لا بالهوي فلذلك قبل
كلامهم وربما جابعد من اراد محاولة ذلك بنفسه لنفسه فعاد ماتوجه له
عليه بعكسه وماهو الا كما يحكي عن النحلة انما علمت الزنبور طريق النسيج
فنسج علي منوالها وصنع بيتا علي مثالها ثم ادعي ان له من الفضيلة ما لها
فقالت له هذا البيت اين العسل وانما السر في السكان لا في المنزل فاخراب
اهل الكمال ممزوجة باحوالهم مويدة بعلومهم مسددة بالهامهم معجوبة
بكراماتهم حتي قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في شان حزبه الكبير من
قراه كان له مالنا وعليه ماعلينا قال سيدي ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله
تعالي يعني له مالنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة اهـ ولما كان من شان
النفس الشرود والذكر له صولة علي القلب نوع العارفون الاوراد لئلا يخف ذلك
عليها فتقبل ولا تنفر لا يقال الدعا بالوارد عن الرسول ابلغ لانا نقول تلك الاوراد
ماخوذة من حضرته صلي الله عليه وسلم علي لسان ملك او الهام فهي في المعني من
جملة الوارد عنه لا يقال انا نري بعض الطائفة قد التزموا السجع في احزابهم وقد
نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تكلف السجع لانا نقول ان ذلك وقع منهم
بدون تكلف وهو ليس منهيا عنه كما وقع منه عليه الصلاة والسلام في احاديث
كثيرة كقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعا لا يسمع فلا
ينبغي الاعتراض علي الاشياخ بل الواجب علي السالك حمل ما يقع منهم علي
احسن المحامل وظن الخير فيهم وتاويل ما اشكل عليه من كلماتهم قال الشيخ
النووي رحمه الله تعالي ما معناه ينبغي للانسان اذا وجد في كلام احد

اشكالا

اشكالا ان يطرقه سبعين احتمالا فاذا لم تمنع نفسه بذلك رجع عليها
باللوم ويقول لها انه احتمل كلام اخيك كذا وكذا من الاحتمالات فلم تقنعي به
ما ذلك الا لخبثك اهـ فان لم يقدر علي التاويل سال العارف باصطلاحهم
او سلم لهم فان التسليم اسلم كما قيل واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه با
واعلم انه يتاكد علي كل من عين علي نفسه من ذكر او صلاة او غير ذلك ان
يواظب عليه ولا يتركه الا لعذر شرعي خصوصا اذا بايع شيخه علي ملازمته
فان فات شيء من اوراد الليل قضاه نهارا وبالعكس قال سيدي ابراهيم
الدسوقي رضي الله عنه ما قطع مريد ورده يوما الا قطع عنه الامداد
في ذلك اليوم فان طريق القوم تحقيق وتصديق وعمل وتنزه وغض بصر
وطهارة يد وفرج ولسان فان خالف شيا من افعالها رفضته ولو
كرها اهـ وقال سيدي ابو طالب المكي قدس سره ومداومة الاوراد
من اخلاق المومنين وطريق العارفين وهي مزيد الايمان وعلامة الايقان
اهـ وقال سيدي احمد بن عطا الله الاسكندري قدس سره لا يستحقر
الورد الا جهول الوارد يوجد في الدار الاخرة والورد ينطوي بانطوا هذه
الدار واولي ما يعتني به ما لا يخلف وجوده اهـ فالورد نتيجة الورد
ولذا قالوا من لا ورد له لا وارد له ومن كثرت اوراده كثرت وارداته وورد
المحققين كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رد النفس بالحق عن الباطل في
عموم الاوقات وفي رواية اخري اسقاط الهوي ومحبة المولي ان المحبة
ان تستعمل محبا الغير احبابه وانشد سيدي محمد بن عراق رحمه الله تعالي
كل له ورد يكون وسيلة   لمعاشه ومعاذه ومعاده
وجعلت وردي في الخروج من السوي   واكون مع مولاي تحت مراده
من العباد جمع عبد مطلق علي ما قابل الحر وعلي الانسان مطلقا
وهو المراد هنا ماخوذ من العبودية وهي التذلل وكونها اشرف الاوصاف
لم يذكر الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم في اشرف المقامات الا بها كقوله
سبحان الذي اسري بعبده وانه لما قام عبد الله يدعوه قال القشيري

Copyright © King Saud University